واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين وابو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم

فصل في فضله صلى الله عليه بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة والمعتقد على السنة المسلمين يجيب الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد بن محمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه حدثنا القاضي ابو الوليد حدثنا عبد بن احمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح حدثنا ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث اخر ان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال جلس نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انه حبيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه

ومحبته

ومحبته له لاختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول خبر واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه بوالى فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج الله المنقطع مأخوذ من الخلة وهو الحاجة فسمي ابراهيم بها لانه قضى حاجته على يديه وانقطع اليه بها وله جعله قبل غيره الذي جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الله حاجة فقال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص تخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفع والتشفيع وقد بين ذلك في كتاب عز وجل بقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب المحبوب ان لا يؤاخذ محبوبه بذنوبه قال هذا والخلة ههنا اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله ووقوفهما عليه وانقطاعهما عمن دونه والاخبار عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص مما قد تعالى لهما وخرق الطاف عندهما وما خالهما بواطنهما من اسرار المحبة ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفائهما عن سواه حتى لم يخالهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء من ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا والخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا عليهما الصلاة والسلام بالمحبة وقال بعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقال الخلة